من النوم او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فاغسلوا وجوهكم الا بيده والله اعلم • وعن
مقاتل بن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلاة ركعتين بالغداة اي قبل
طلوع الشمس وركعتين بالعشي اي قبل غروب الشمس اقول ان كان المراد باول
الاسلام نزول جبريل عليه باقرا بربك كما تقدم عن الامتاع ان اول ما وجب
ركعتان بالعشي ثم صارت صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ركعتين الا ان يراد
بالاولية الاضافية وفي بعض الاحاديث ما يدل على ان وجوب الركعتين كان
خاصا به صلى الله عليه وسلم دون امته فهذا قوله صلى الله عليه وسلم اول ما افترض
الله على امتي الصلوات الخمس وفيه انه افترض عليها قبل ذلك صلاة الليل ثم
نسخ بالصلوات الخمس وفي الامتاع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
الى الكعبة اول النهار فيصلي صلاة الضحى وكانت صلاة لا تنكرها قريش وكان
صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا جاء وقت العصر تفرقوا في الشعاب فرادى
ومثنى فيصلون صلاة العشي وكانوا يصلون الضحى والعصر ثم نزلت الصلوات
الخمس هذا كلامه وهو يفيد ان الركعتين الاوليين كان يصليهما وقت الضحى
اي قبل الشمس فليتامل والله اعلم ثم فرضت الخمس ليلة المعراج • وذهب جمع
الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة اي لا عليه ولا على امته الا ما وقع الامر
به من صلاة الليل من غير تحديد اي بقدر معلوم فاقرءوا ما تيسر اي فصلوا اقول
وهو الناسخ لما وجب قبل ذلك من التحديد في اول السورة الحاصل بقوله
الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه وقد نسخ قيام الليل بالصلوات
الخمس ليلة الاسراء ولم يذكر ابتداء وجوب صلاة الركعتين عليه صلى الله
عليه وسلم بل قالوا اول ما فرض عليه الانذار والدعاء الى التوحيد ثم فرض
عليه قيام الليل المذكور في اول سورة المزمل ثم نسخ بما في اخرها ثم نسخ
بالصلوات الخمس وهو مخالف لما تقدم عن ابن اسحاق من وجوب صلاة
الركعتين عليه ويوافقه قول ابن كثير من قولهم ماتت خديجة قبل ان
تفرض الصلوات الخمس ليلة الاسراء قال بعضهم وانما قال ذلك لان اصل
الصلاة قد فرض في حياة خديجة الركعتين بالغداة والركعتين بالعشي
وفي كلام ابن حجر الهيتمي لم يكلف الناس الا بالتوحيد فقط ثم استمر على
ذلك مدة مديدة ثم فرض عليهم من الصلوات ما ذكر في سورة المزمل ثم نسخ
ذلك

ما فرض في اول الاسلام

ذلك كله بالصلوات الخمس ثم لما كثرت الفرائض وتتابع الاحكام المدنية ولما ظهر الاسلام وتمكن
من القلوب وكان كلما ازداد ظهورا وتمكنا ازدادت الفرائض وتتابعت هذا كلامه ولم
اقف على ما كانوا يقرءون في صلاة الركعتين قبل فترة الوحي وبعدها وقبل نزول
الفاتحة بناء على تأخر نزولها عن ذلك كما هو الراجح ثم رايته في الاتقان ذكر ان
جبريل حين حولت القبلة اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن
في الصلاة كما كانت بمكة فهذه الاحكام وينبغي حمله على الصلوات الخمس وحينئذ
يكون ما تقدم من قول بعضهم لم يحفظ انه كانت صلاة في الاسلام بغير الفاتحة
محمول على ذلك ايضا وقد تقدم ذلك بما فيه من الخلاف والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ذكر اول الناس ايمانا به صلى الله عليه وسلم اي بعد البعثة اي الرسالة وهي المرادة عند

الاطلاق بناء على ما تقرر انه النبوة لا يخفى انه صلى الله عليه وسلم لما نبئ اختفى مدة
وجعل يدعو الى الله سرا واتبعه ناس كما تقدم ضعفاء الرجال والنساء والى هذه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى
فطوبى للغرباء ولا يخفى ان اهل الاثر وعلماء السير على ان اول الناس ايمانا به صلى الله
عليه وسلم على الاطلاق خديجة رضي الله عنها • اقول نقل الثعلبي المفسر اتفاق العلماء
عليه وقال النووي انه الصواب عند جماعة من المحققين • وقال ابن الاثير خديجة
اول خلق الله تعالى اسلم باجماع المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امراة وقيل ان
بنات الانبياء كن موجودات عند البعثة ويقدح ما ذكره من ان الا ان يقال
خديجة تقدم لها اسلام بحيث صدق اخذا مما ياتي • وعن ابن اسحاق ان خديجة
كانت اول من امن بالله ورسوله وصدقت بما جاء به عن الله تعالى وكان لا يسمع
شيئا يكرهه من قومه الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها واخبرها به • ثم علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ففي المرفوع عن سلمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اولكم واردا علي الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب • وقال لها
زوجته فاطمة رضي الله عنها زوجتك سيدا في الدنيا والاخرة وانه لاول
اصحابي اسلاما واكثرهم علما واعظمهم حلما وكان لم يبلغ الحلم كما سياتي في حكاية الاجماع
عليه كان سنه ثمان سنين وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه
يطعمه ويقوم بامره لان قريشا كان اصابهم قحط شديد وكان ابو طالب كثير العيال

اول الناس ايمانا خديجة

ثم علي بن ابي طالب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)